

A Call to Conscience: The Landmark Speeches of Dr. Martin Luther King, Jr.

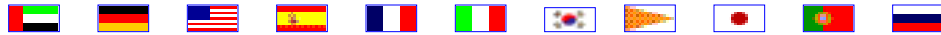
© The Estate of Martin Luther King, Jr.

عندي حلم

خطاب

الدكتور مارتن لوتر كينغ جونيور

في "المسيرة عن واشنطن للأعمال والحرية"



٢٨ آب (أغسطس) ١٩٦٣

واشنطن

إنني لسعيد أن أنضم إليكم هذا اليوم فيما سيدخل باب التاريخ كأعظم مسيرة للحرية في تاريخ أمتنا.

منذ عشرة عقود، والأمريكي العظيم، الذي نقف اليوم في ظل رمزه وقّع على وثيقة التحرير. وهذا المرسوم ذو الأهمية البالغة أتى كمنارة أمل للملايين من الزوجات السود الذين قد تم لفحهم بلهب الظلم المهلك، وكالفجر المبتهج لينتهي الليل الطويل لعبوديتهم.

ولكن بعد مرور مائة سنة ولا يزال الزنجي الأسود مقيّد، و بعد مرور مائة سنة ولا تزال حياته مشلولة بأغلال وقيود التمييز العنصري، و بعد مرور مائة سنة ولا يزال يعيش في بقعة من الفقر الموحش وسط محيط من الرخاء الإقتصادي والمادي، و بعد مرور مائة سنة ولا يزال يتنقل في زوايا المجتمع الأمريكي ويجد نفسه مبعداً في وطنه.

لهذا، أتينا هنا اليوم للتعبير بالتمثيل عن هذه الحالة المُخزية.
إحساساً بذلك، أتينا إلى عاصمة امتنا لنقبض شيكا. عندما قام مخطو
جمهوريةنا بكتابة الكلمات الرائعة للدستور وبيان الإستقلال، كانوا
يوقعون على تعهد بمثابة كمبيالة يحق لأي أمريكي أن يكون وريثاً لها.
وهذا السند كان وعداً بأن كل الرجال، نعم، الرجال السود والبيض
على السواء، تُضمّن لهم الحقوق الثابتة للحياة والحرية والسعى وراء
السعادة.

ولكن فيما يتعلق بالمواطنين السود فإنه من الواضح أن أمريكا تخلفت
عن دفع هذه "الكمبيالة"، وبدلاً من إحترام هذا الألتزام المقدس فإن
أمريكا أعطت الزنوج السود شيكاً زائفاً، شيكاً مرتجعاً مُتوّن عليه
"نون مؤونه". لكننا نرفض الإعتقاد بأن بنك العدالة مُفلس ونرفض
الإعتقاد بوجود ودائع غير كافية في خزانات الفرص لهذه الأمة. لذا
اتينا لقبض هذا الشيك - شيكاً يعطينا عند الطلب غنى الحرية وضمآن
العدالة.

وكما أتينا أيضاً إلى هذه البقعة المقدسة لنُذكر أمريكا بالمطالب الملحة الوقت الحالي. هذا الوقت ليس وقت تهيئة الأعصاب أو أخذ المُسكنات. حان الوقت الآن لتحقيق وعود الديمقراطية، وكما حان الوقت أيضاً لنهوض من وادي التمييز العنصري المظلم والبائس إلى الممر المضى للعدالة الوردية. وحان الوقت أيضاً لرفع أمتنا من وعت الجور العرقي إلى صخرة الأخوية الصلبة. والآن حان الوقت لجعل العدالة حقيقة لجميع أبناء الرب. وقد يكون من المهلك لأمة إهمال الحاحية الوقت الحاضر. لذا لن يمر الصيف المحرق لإستيناء الزنجي الأسود الشرعي إلا بخريف منعش من الحرية والمساواة.

وبالطبع، عام ١٩٦٣ ليس نهاية بل بداية. وهؤلاء الذين يأملون بأن الزنجي الأسود قد صرف بخار غضبه وسيكون قانعاً، فسيكون لهم إفاقة شديدة إذا عانت الأمة إلى ممارسة كالعادة. فلن تسود الراحة ولا الهدوء في أمريكا إلا عندما يُعطى الزنجي الأسود حقوقه وإمتهاداته الوطنية. وسوف تستمر رياح الثورة تهز أسس أمتنا إلى أن يتزغ يوم العدالة المشرق.

ولكن من المتوجب على أن أقول شيئاً لِنُشعبنا الذي يقف الآن على
درجات قُصر العدل المهترئة، علينا إلا نقوم بأعمال غير شرعية إن شاء
حصولنا على مكانتنا الشرعية. رعوناً إلا نبحت عن إشباع عطشنا
للحرية بالشرب من كأس الحقد والضعينة. وعلينا دائماً أن نقود
كفاحنا بكرامة وإنضباط، وإلا نسمح لإحتجاجاتنا الخلاقية بأن تنحط
إلى درجة العُنف الجسدي وتكراراً، يجب علينا أن نصعد إلى الأعلى
حيث تُقابل القوة الجسدية بقوة الروح. ويجب على الأسلوب القتالي
الجديد المدهش الذي غمر جماعة الزنوج السود إلا يقوينا إلى عدم
الثقة بجميع البيض لأن الكثير من إخواننا البيض، والدليل وجودهم
بيننا اليوم، قد أتركوا بأن قتلهم مرتبط بقتلنا، وحرمتهم مكبلة
بحرمتنا وليس بالإمكان السير منفردين. وعندما نسير يجب أن نأخذ
على عاتقنا عهداً بأننا سنخطوا دائماً إلى الأمام نون الرجوع إلى الوراء.

وهناك من يسأل أنصار الحقوق المدنية المتحمسين "متى ترتضون؟".
لن نرضى ما دام الزنجي الأسود ضحية وحشية الشرطي البشعة:
لن نرضى ما دامت أجسادنا المرهقة بمجهود السفر لا تحصل على
غرفة في نزل على الطريق أو في فنادق المدينة؟ ولن نرضى ما دامت
قابلية الانتقال الأساسية للزنجي الأسود هي من "غيت" صغير "لغيت"
أكبر: ولن نرضى ما دامت تُجرّد من أطفالنا الشخصية الفردية أو
عندما تُسلب كرامتهم بلافتات مكتوب عليها "للبيض فقط". ولن
نرضى ما دام هناك زنجي أسود في ميسيسيبي لا يمكنه الإقتراع،
وزنجي أسود في نيويورك يُؤمن بأنه لا جديد بعملية الإقتراع لكي
يصوّت. لا! لا! لن نرضى وسوف لا نرضى حتى "تجري العدالة كالماء
والاستقامة كجدول جبار".

وإنني لأعلم أن البعض منكم أتوا لأنهم يواجهون مصاعب ومحن
كبيرة. والبعض الآخر أتوا وقد أطلق سراحهم حديثا من الزنانات.
وأتى بعضكم من مناطق حيث مطلبكم لتحقيق الحرية جعلكم
تواجهون عواصف الإضطهاد وتترنحون تحت رياح وحشية الشرطة.
انتم المحنكون في المعاناة من أساليب التعذيب الخلاقية. تابعوا العمل
مفعمين بالإيمان بأن التعذيب غير المُستحق يُعوّض. إرجعوا إلى
ميسيسيبي وإلى ألاباما وإلى ساوث كارولينا وإلى جورجيا وإلى لويزيانا
وإلى أحياء الفقراء و "غيت" منخا الشمالية متركين إمكانية وحتمية
حلول تغيير هذه الحالة. دعونا لا نتعثر في وادي اليأس.

لذا أقول لكم اليوم يا أصدقائي حتى لو أننا نواجه صعوبات اليوم
والغد، فما زال عندي حلم. إنه حلم نو جنور مغروسة بالحلم
الأمريكي بأن يوماً ما ستنهض هذه الأمة لتعيش على أساس المعاني
الصحيحة لعقيدها. "إننا نعتبر هذه المعاني صحيحة بذاتها، بأن كل
الناس خلقوا متساويين". عندي حلم بأن يوماً ما على الهضبات
الحمراء في ولاية جورجيا، أبناء الرقيق وأبناء أصحاب الرقيق
السابقين بإمكانهم أن يجلسوا سوياً حول مائدة الأخوة. عندي حلم
بأن يوماً ما حتى ولاية مسيسيبي، الولاية المحترقة بحرارة الظلم
والاضطهاد، ستتحول إلى واحة الحرية والعدالة. عندي حلم بأن يوماً
ما أيضاً، أولادي الأربعة الصغار سوف يعيطون في وطن لا يُحكم
عليهم بناءً على لونهم بل على ميزات شخصيتهم.

عندي حلم!

عندي حلم بأن يوماً ما في ألاباما حيث التمييز العرقي الخبيث وحيث
حاكم الولاية يتمخض بكلمات الإختراض والاحباط - يوماً ما هناك في
الاماما سوف تتشابك أيادي الفتيان والفتيات السود الصغار بأيادي
الفتيان والفتيات البيض الصغار كإخوة وأخوات.

عندي حلم!

عندي حلم بأن يوماً ما كل واد سيُرفع وستخفيض كل الهضبات
والجبل. والأماكن الوعرة ستُسوّى، والأماكن الملتوية ستستقيم،
”وسيمجد إسم الرب وتبصرها جميع الكائنات الحية معاً“.

هذا هو أملنا، وهذا هو الإيمان الذي سأحمله معي إلى الجنوب. وبهذا
الإيمان سنتمكن من تجرّ جبل اليأس ليصبح صخرة أمل. وبهذا
الإيمان سوف نتمكن من تحويل ضجيج مشاحنات أمتنا إلى سيمفونية
الأخوة العنبة. وبهذا الإيمان سنتمكن من أن نعمل معاً، أن نصلي معاً،
أن نكافح معاً، أن نسجن معاً، وأن نصنر على طلب الحرية معاً، عالمين
بأنه يوماً ما سنكون أحراراً، وهذا سيكون اليوم. وهذا سيكون اليوم
الذي يمكن لكل أولاد الرب الإنشعاد بمفهوم جديد، "بلدي، أنا أنشد
عذك، بلد الحرية العنبة، الأرض التي توري فيها والدي، أرض مفخرة
المهاجرين، دع أجراس الحرية تفرع من كل جانب من جوانب الجبل".
إذا كانت أمريكا ستصبح بلداً عظيماً، وهذا يجب أن يكون حقيقة.

دع اجراس الحرية تفرع من اعالي هضبات ولاية نيوهامبشاير.
دع اجراس الحرية تفرع من الجبال الضخمة لولاية نيويورك.
دع اجراس الحرية تفرع من شواهي جبال الاليجينيز بولاية بنسلفانيا.
دع اجراس الحرية تفرع من جبال الروكيز المكلفة بالتلج بولاية
كولورادو.

دع اجراس الحرية تفرع من المنحدرات الملتوية لولاية كاليفورنيا.
وعلاوة على ذلك دع اجراس الحرية تفرع من جبال ستون في ولاية
جورجيا.

دع اجراس الحرية تفرع من جبل لوك اوت في تنسي
دع اجراس الحرية تفرع من كل تل وكل حفنة تراب في ولاية
ميسيسيبي.

”دع اجراس الحرية تفرع من كل جانب من جوانب الجبل“. وعندما
يحصل هذا، وعندما نسمح لأجراس الحرية بأن تفرع، وعندما نسمح
لها أن تفرع من كل قرية صغيرة كانت أم كبيرة، ومن كل ولاية ومدينة،
يكون بإمكاننا الأسراع بذلك اليوم حيث جميع أولاد الرب البيض
والسود، يهودا كانوا أو غير يهود، بروستانت وكاثوليك، يتشابكون
الأيادي ويرددون ترنيمة الزوج السود الروحية القيمة التي تقول:
”وأخيراً نحن أحرار، وأخيراً نحن أحرار- الحمد لله رب العالمين،
وأخيراً نحن أحرار“.

المشروع "وثائق الدكتور مارتن لوثر كينغ" يود أن يعتبر الشكر إلى
حسام الفهمي وجوناثان هويوود لساعاتهم في ترجمة هذا الخطاب.

| [Home](#) | [Papers](#) | [Speeches](#) | [Sermons](#) | [Autobiography](#) | [Biography](#) | [Chronology](#) | [Articles](#) | [About the Project](#) |
| [Internships](#) | [Supporting the Project](#) | [FAQ](#) | [Contact Us](#) | [Links](#) | [Site Map](#) |